الاهمية التجارية لمنفذ سفوان الحدودي

م.م . ماجد معيوف حبيش الصالحي
المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

ملخص البحث:

يعد منفذ سفوان من اهم المنافذ البرية في محافظة البصرة، ولأهميته قسم البحث إلى عدة أقسام اذ تناول القسم الأول الاهمية التجارية للمنفذ، والقسم الثاني الاداء التاريخي لهُ، في حين كشف الثالث الاقليم الوظيفي التجاري للمنفذ، والرابع مشكلاته وجاء القسم الخامس بالحلول والمقترحات التي تعالج مشكلات المنفذ، يهدف البحث الى كشف الاهمية التجارية لمنفذ سفوان الحدودي، والتعرف على انواع السلع الواردة والامتداد الوظيفي وكشف مشكلاته ووضع الحلول المناسبة للارتقاء بمستوى خدمي افضل.

الكلمات المفتاحية: الاهمية، التجارية، منفذ، سفوان، الحدودي.

The Commercial Importance of Safwan Border Point

Assist .Lect. Majid Mayuf Hbaish Al-Salehi
The General Directorate of Education in Basra Governorate

Abstract:

Safwan border point is one of the most important land border point in Basrah Governorate, and for its importance, the research is divided into several sections. Section one deals with the commercial importance of Safwan border point. Section two shows the historical performance of the point. Section three presents the functional and commercial importance of the point. Section four tries to uncover its problems. Finally section five presents the solutions and suggestions that remedy its problems. The research aims to reveal the commercial importance of Safwan border point, identify the types of incoming goods and the extension of functionality. Also it indicates its problems and
suggests appropriate solutions to raise a better level of service.

Keywords: importance, commercial, Safwan, border point.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

المقدمة:

تعد المنافذ الحدودية نافذة للدول المجاورة والعالم المحيط بها، اذ من خلالها تفتح ابواب السور المحيط بتلك الدول امام السلع والبضائع والافراد، وللمنافذ اهمية اقتصادية للدول لما تعطيه من واردات مالية كبيرة كمحصلة للتبادل التجاري والسلع والبضائع ، كما انها ممر سياحي لعبور الزائرين والسائحين بين الدول، ولتعدد المنافذ الحدودية لدولة ما مردودات اقتصادية كبيرة، اذ تشكل محوراً مهماً في قطاع النقل، وذلك لان كثير من المنافذ تكون ممرات عبور للدول غير المتجاورة، وبواسطة المنافذ اصبح العالم أرضاً متصلة مع بعضها البعض. إن العراق وأغلب دول الجوار تعد دولاً مستهلكة للبضائع والسلع، وفي الوقت نفسه هي منتجة للطاقة النفطية، وبإمكان استغلال تلك المنافذ الحدودية لتكون معابر (الترانزيت) لها مورود مالية كبيرة، كحلقة وصل بين دول الجوار التي لا تتصل بحدود مشتركة، إذ أخذت دول العالم السعي للوصول إلى مرحلة التكامل الاقتصادي على المستوى الإقليمي والعالمي وان المنافذ الحدودية البرية من أهم الطرق لهذا التكامل، اذ يعد التكامل الاقتصادي والنقل السلعي من الامور التي لها رواجٌ في كثير من المحافل الدولية التي تحاول انجاح طريق الحرير الرابط بين الصين عبر الشرق مرورا بالعراق نحو الغرب فأوربا، وهذا الحراك يوازيه الربط السككي عبر منافذ حدودية بريه، يعد العراق ذا ثروة نفطية هائلة يعتمد عليها في موازناته المالية، لا ان هذا الاعتماد على النفط بشكل منفرد لا يلبي كل متطلبات البلد ومستلزمات سكانه، ومن الضروري أن يتجه العراق لتنويع مصادر موارده ومنها منفذ سفوان الحدودي مع الكويت.

– مشكلة البحث:

تمثل مشكلة البحث شرطاً مسبقاً واساسياً للبحث العلمي فبدون المشكلات لا بحث اطلاقاً فهي من اولى الخطوات العلمية التي يواجهها الباحث الجغرافي وتتحدد مشكلة الدراسة في الاسئلة الاتية:–

١– ما مدى الاهمية التجارية لمنفذ سفوان الحدودي.

٢– ما هي انواع السلع التجارية الواردة عبر منفذ سفوان الحدودي.

٣– ما هو الامتداد الوظيفي التجاري للمنفذ.

٤– هل هنالك مشكلات تواجه المنفذ.

– فرضية البحث:

تعد الفرضية تفسيراً مقترحاً لمشكلة البحث، ويمكن عدها تكهنا يضعه الباحث لمعرفة الصلة بين الأسباب والمسببات، وهكذا تكون الفرضية حدساً بالقانون أو تفسيراً مؤقتاً للظواهر، إلا انه إذا ما ثبت صدقها أصبحت قانوناً عاماً يمكن الرجوع إليه، أما إذا ثبت عكسها فيجب تركها والبحث عن تفسير آخر[١].

ومن خلال تحديد مشكلة الدراسة يمكن تحديد عدة فرضيات وكالآتي:–

العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

١- يحتل المنفذ اهمية تجارية عالية المستوى.

٢- تتعدد انواع السلع التجارية الواردة عبر منفذ سفوان.

٣- هنالك امتداد وظيفي واسع للمنفذ.

٤- هنالك مشكلات متنوعة تواجه المنفذ.

- هدف البحث:

يهدف البحث الى كشف الاهمية التجارية لمنفذ سفوان الحدودي، والتعرف على انواع السلع الواردة والامتداد الوظيفي لمنفذ سفوان الحدودي والكشف عن المشكلات التي تواجه المنفذ ووضع الحلول المناسبة للارتقاء بمستوى خدمي افضل.

- الحدود المكانية للبحث:

تمثل الحدود المكانية للبحث دراسة منفذ سفوان الحدودي الواقع في الجزء الجنوبي الغربي لمحافظة البصرة، اذ يبعد عن مركز مدينة البصرة (٤٧كم)، ويبعد عن مركز مدينة سفوان (١كم) عند تقاطع خط طول ("٧١ ٤٧° شرقاً) ودائرة عرض ("١٠ ٣٠° شمالاً)، ويقع على الخط الواصل بين مدينة الكويت ومدينة البصرة، وقد كانت مركزاً للجمارك العراقية على الحدود الكويتية إلى عام ١٩٩٠، يجاور منفذ سفوان العراقي منفذ العبدلي الكويتي في الجانب الاخر والذي يمثل همزة الوصل بين العراق والكويت ينظر خريطة (١) التي تعين موضع المنفذ من محافظة البصرة، وخريطة (٢) التي تعين موضع المنفذ من مدينة سفوان الحالي وموضع المنفذ الحديث (طور الانشاء).

- مفهوم المنفذ الحدودي:

قد وردت عدة تعاريف للمنفذ الحدودي، إذ عرف المنفذ على انه النقطة الواقعة على خط الحدود البرية بين دولتين متجاورتين وكذلك في المناطق المقامة على ضفاف الأنهار التي تشكل خط الحدود بين تلك المناطق، ويضم دوائر أمنية وخدمية تتبع لوزارات متعددة ويتمتع بموقع جيوسياسي ناتج عن تفاعل خصائص طبيعية وبشرية[٢]، كما أن هنالك مفهوماً أخر للمنفذ الحدودي على انه عبارة عن حلقة ربط بين دولتين ويتكون من عدة دوائر متصلة الواحدة بالأخرى ومنها العسكرية والمدنية التابعة للمنفذ التي تسمى بالدوائر الساندة[٣].

- الصعوبات التي واجهت الباحث:

١- قلة المعلومات والبيانات لدى المؤسسات الحكومية.

٢- قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع منفذ سفوان الحدودي.

٣- صعوبة الحصول على بعض البيانات لحساسية الموضوع وهو ما ترتب عليه صعوبات اضافية للباحث.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

خريطة(١) خريطة منفذ سفوان الحدودي بالنسبة لمحافظة البصرة

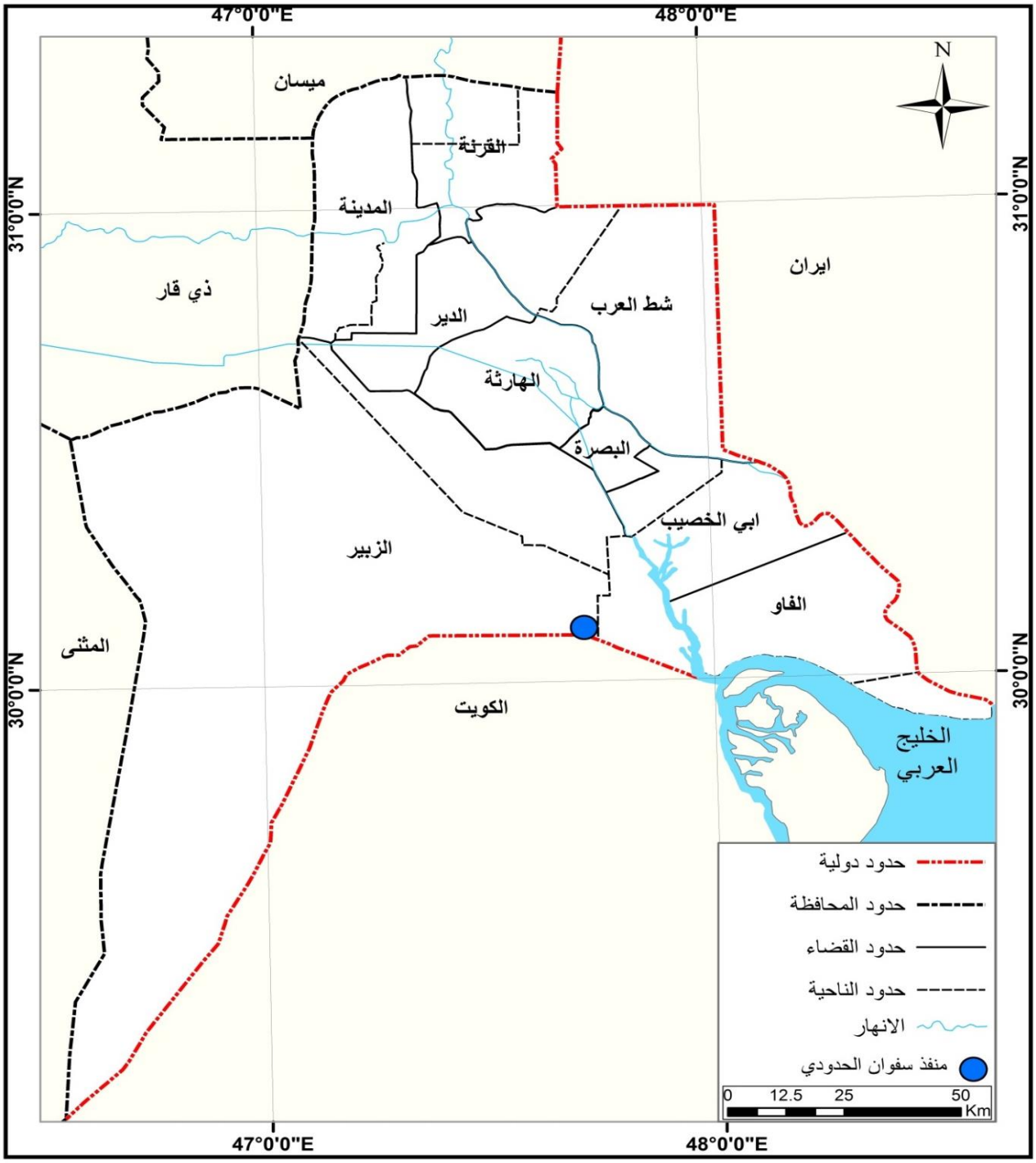

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، بلدية البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، خريطة محافظة البصرة بمقياس ١/٢٤٠٠، برنامج (ARC GIS. 10.8) المرئية الفضائية للقمر الصناعي (WorldView-2).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

خريطة (٢) موضع منفذ سفوان من مدينة سفوان المصدر: جمهورية العراق،

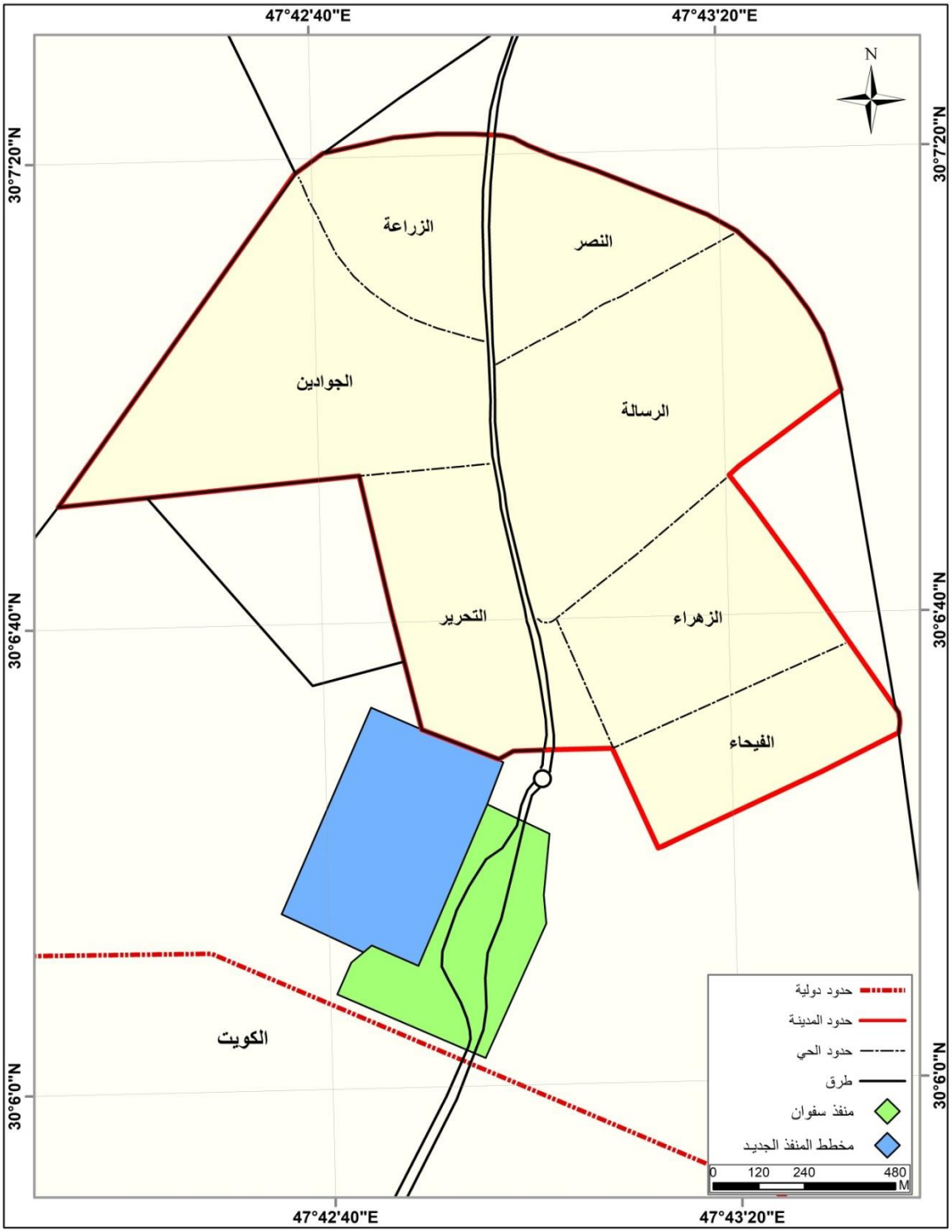

وزارة البلديات والاشغال العامة، بلدية سفوان، قسم التخطيط والمتابعة، خريطة مدينة سفوان بمقياس ١/٢٤٠٠، برنامج (ARC GIS. 10.8) المرئية الفضائية للقمر الصناعي (WorldView-2).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

اولاً / الاداء التاريخي لمنفذ سفوان البري:

تمثل محافظة البصرة الثقل الاقتصادي للعراق وحدودها المشتركة مع الكويت وايران، فبرزت أهميتها لاسيما في زمن السلم وما تمثله من نقطة ارتكاز تمثل محور العلاقات الاقتصادية ونقطة انطلاق في التعامل مع الدولتين وفي زمن الحرب بسبب مقوماتها الطبيعية والبشرية فكانت تمثل منطقة صراع رئيس القت الجيوش المتحاربة بثقلها العسكري عليها ومن نتائجها انها دفعت فاتورة تلك السنين من الصراع على المستويات كافة، كما انها تُمثل حلقة الربط الوحيدة مع دولة الكويت والمتمثل بمنفذ سفوان الحدودي البري ومنه الى دول الخليج[٤]، كان منفذ سفوان نشطا من خلال عملية دخول السلع بشتى انواعها المدنية والعسكرية اثناء الحرب العراقية الايرانية، وسرعان ما تغيرت الاحوال بعد غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ فقد توقف منفذ سفوان بشكل كامل وما تبع ذلك الغزو من قطيعة سياسية حتى عام ١٩٩٦ عند توقيع مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة الذي سمح بتصدير جزئي للنفط مقابل الغذاء والدواء، وعند تغير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣عاد المنفذ للعمل بشكل تدريجي بعد اعادة العلاقات السياسية مع دولة الكويت، حتى وصل نشاط المنفذ التجاري له اهمية كبيره منذ عام ٢٠١٠ فصاعداً، كما في جدول (١) وشكل (١)، لم يكن الاستيراد على وتيرة واحدةً بل شهد تبايناً في قيمة الكميات ومنشئ كل صنف فقد سجلت الايرادات المالية قيماً ترتفع بشكل طردي لا يخلو من التذبذب في بعض أعوامه كل ما تقدمنا بالأعوام.

فقد كانت الايرادات في الاعوام (٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢) متقاربةً نوعاً ما بقيم بلغت (٤٩٤٤٤٧٧١، ٤٢١٣٣٨٢٧، ٤٤٦٩٨٧٥٦ دولار امريكي)، اي ما نسبته (٥,٥، ٤,٧، ٥%) على التوالي، في حين شهد عاما (٢٠١٣، ٢٠١٤) انتعاشاً نسبياً اذ بلغت الايرادات فيهما (٧١٣١٤١٦٨، ٧٥٩٤١٢٥٣) اي ما نسبته (٨,١، ٨,٥%) على التوالي، وشهد عام (٢٠١٥) تراجعاً واضحا في الايرادات بقيمة بلغت (٦١٢٩٠٧٢٧)، وبنسبه (٦,٩%) ثم ارتفعت الايرادات في عام (٢٠١٦) لتصل الى (٨١٣٠١٧٠٧)، اي ما نسبته (٩,١%) في حين جاء عاما (٢٠١٧، ٢٠١٨) ليمثلا انتعاشاً عالياً في قيمة الواردات بلغت (١٧١٣٥٤٦٨١، ١٧٣٢٢١٦١٩)، وبنسبة بلغت (١٩,٢، ١٩,٤%) بعد تحسن المستوى الاقتصادي في العراق، وجاء عام (٢٠١٩) ليشهد تراجعاً في قيمة الواردات لافتاً للأنظار، بسبب التراجع الاقتصادي للعراق، والتركة الثقيلة التي خلفتها الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي، والارباك السياسي وتنامي التظاهرات في اغلب مناطق العراق لتصل قيمة الواردات الى(١٢١٤٩٠٧٨٧)، اي ما نسبته (١٣,٦%) من اجمالي واردات المنفذ، واخيراً تم اغلاق المنفذ بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٤ امام التبادل التجاري والمسافرين بسبب جائحة كورونا، وبعد (١٠اشهر) تم افتتاحه من جديد بشكل جزئي وحذر بعد انحسار الجائحة.

جدول (١) الايرادات المالية العددية والنسبية للمدة من عام (٢٠١٠ – ٢٠١٩)

السنة	الإيراد الكلي (دولار امريكي)	%
٢٠١٠	٤٩٤٤٤٧٧١	٥,٥
٢٠١١	٤٢١٣٣٨٢٧	٤,٧
٢٠١٢	٤٤٦٩٨٧٥٦	٥,٠
٢٠١٣	٧١٣١٤١٦٨	٨,١
٢٠١٤	٧٥٩٤١٢٥٣	٨,٥
٢٠١٥	٦١٢٩٠٧٢٧	٦,٩
٢٠١٦	٨١٣٠١٧٠٧	٩,١
٢٠١٧	١٧١٣٥٤٦٨١	١٩,٢
٢٠١٨	١٧٣٢٢١٦١٩	١٩,٤
٢٠١٩	١٢١٤٩٠٧٨٧	١٣,٦
المجموع	٨٩٢١٩٢٢٩٦	١٠٠

المصدر بالاعتماد على: رئاسة الوزراء، الهيئة العامة للمنافذ الحدودية، قسم الحاسبة (بيانات غير منشورة)، ٢٠١٩.

شكل (١) الايرادات المالية النسبية للمدة من عام (٢٠١٠ – ٢٠١٩)

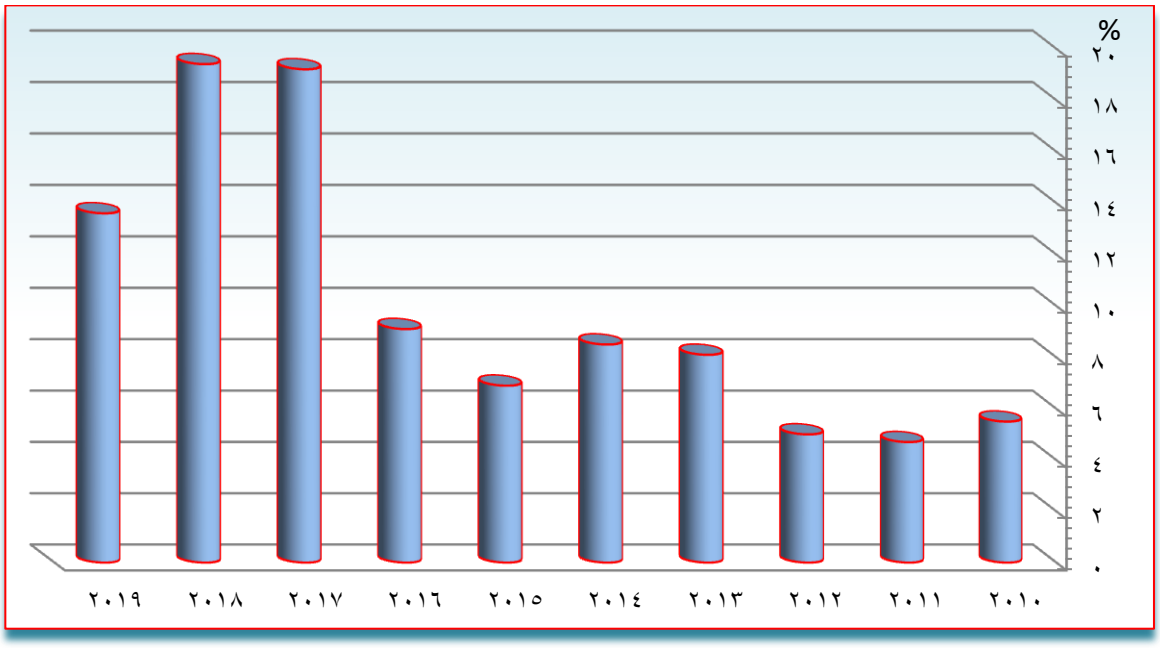

المصدر بالاعتماد على جدول (١)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

ثانياً / منفذ سفوان الحدودي واهميته التجارية:

تعرف المنافذ الحدودية بانها ممرات حدودية ضيقة تمثل همزة وصل بين دول الجوار وتبادل المنفعة في ما بينها، وقد توصل هذه المنافذ بين دولتين بشكل مباشر او اكثر من دولتين بشكل غير مباشر وتنقسم المنافذ الحدودية الى نوعين منافذ حدودية برية ومنافذ حدودية بحرية، فعملية تبادل السلع والخدمات بين دولتين هو ناتج عن تطور العلاقات ألسياسية والاقتصادية بين الدول، إذ يؤدي تحسن العلاقات بين الدول إلى تخفيض معظم الرسوم الكمركية وإزالة المعوقات الأخرى من وسائل الحماية مما يزيد من حجم التبادل التجاري بين تلك الدول[٥]، تشكل المنافذ الحدودية محطة لتسهيل أو عرقلة حركة مرور البضائع والأفراد وانتقال الأفكار والدرجة التي تؤثر بها الحدود على مثل هذه الحركات تعرف باسم (درجة نفاذية الحدود) وتختلف درجة نفاذية الحدود بين دولة وأخرى كما تختلف بين وقت وأخر[٦].

ويعد منفذ سفوان احد المنافذ الحدودية البرية العراقية، الذي تأسس عام ١٩٥٨ [٧] بمساحة تبلغ ٨٥٠٠ كم٢، حيث وصل حجم التبادل التجاري معها في ٢٠١٧ إلى ٣٠ مليار دولار سنوياً، وفي عامي ٢٠١٨ و٢٠١٠ تجاوز ٣٥ مليار لكل عام منهما، في حين كان دون المليار دولار بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، وبسبب جائحة كورونا اغلق المنفذ في بدايات عام ٢٠٢٠ للأسباب الصحية، اما بالنسبة الى عدد الايدي العاملة فهو متباين من سنة الى اخرى حسب حاجة الخدمة من الايدي العاملة وعموماً بلغ عددهم بمعدل (٨٥٠) عاملاً، يتميز منفذ سفوان الحدودي بأهمية تجارية واسعة التي تم تلخيصها بالاتي:-

١- يتم استيراد كافة انواع السلع الضرورية عبر المنفذ والتي تتمثل بالأصناف الاتية:-

أ- المنتجات الزراعية والتي تشمل انواع عدة مثل الخضروات والفاكهة تستورد تلك المنتجات من دول عديدة مثل الموز من الاكوادور والفلبين والرمان من مصر واليمن والبرتقال من جنوب افريقيا ومصر وغيرها من المنتجات والدول، ولكن على الرغم من الحاجة لبعض المنتجات الا انها تمنع مثل (التمور بكافة انواعها، اشجار الزيتون، العنب، المانجا، وجوز الهند) حسب وحدة الحجر الزراعي الموجودة في المنفذ وذلك بسب تعرض تلك الاصناف للآفات الزراعية مثل سوسة النخيل الخطرة على الزراعة المحلية، فضلاً عن ذلك يتم ارجاع او اتلاف المحاصيل الفاسدة منها ويتحمل التاجر تكلفة الارجاع او الاتلاف فضلاً عن الاجور المتمثلة لكل طن ب ٣٠٠٠ دينار بدل اجور فحص، ورسوم اخرى تجنى من خلالها ايرادات اضافية الى ميزانية الدولة مثل التعرفة الكمركية وضريبة حماية المنتج والتي تختلف من محصول لأخر ومن موسم لأخر لتلافي الاضرار بالمنتوج المحلي.

ب-المنتجات الحيوانية تتعدد هي الاخرى من حيث النوع والمصدر فهي تشمل (اللحوم الحمراء والبيضاء والاسماك فضلاً عن الحليب ومشتقاته وبيض المائدة)، من مصادرها دول متعددة مثل الدجاج المجمد من البرازيل والمملكة العربية السعودية والكويت وقطر واللحوم الهندية والاماراتية اما البيض يأتي من الكويت وغيرها وتفرض عليها قيود حماية المنتج ورسوم التعرفة الكمركية والسيطرة النوعية لتلافي النوعية التالفة او منتهية الصلاحية كما ان تلك الرسوم والقيود تتباين حسب نوع المنتج والموسم.

ت-منتجات الحلويات والعصائر والمثلجات والمياه والتي تكون ذات مصادر مختلفة والمستوردة من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين والكويت فضلاً عن المنتجات الصينية المتنوعة والتي هي الاخرى تنطبق عليها القيود والضرائب والرسوم شأنها شأن المنتجات الاخرى.

ث-المنتجات الانشائية والمنزلية التي تشمل (مواد البناء من الطابوق والابواب والشبابيك والاسمنت واللباد وعوازل الاسطح والاثاث المنزلي) التي تستورد من الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت والصين، والتي لا تخلو من الرسوم المستقطعة السابقة.

ج- منتجات السيارات الصغيرة والكبيرة بأنواعها المختلفة والتي تأتي من دول ماليزيا وتايوان وكوريا والصين والمانيا والولايات المتحدة الامريكية وهنا تضاف الضريبة حسب النوع والموديل واللون وبلد المنشأ فضلاً عن ضريبة النقل البري والاستمارة ووصل التامين والسيطرة النوعية والتعريفة الكمركية والفحص الاشعاعي، فضلا عن ذلك هناك منتجات اخرى تستورد عن طريق هذا المنفذ كالملابس المختلفة والمواد المكتبية كالكتب والدفاتر والقرطاسية، والاجهزة الكهربائية المتنوعة.

٢- يساعد المنفذ على تفعيل دور النشاط الاقتصادي العراقي كمورد يؤدي الى رفع مستوى الدخل الفردي بشكل خاص والدخل القومي بشكل عام، لما يجلبه من دخول سلع تجارية متنوعة فضلاً عن جذب اعداد كبيرة من الايدي العاملة من كافة انحاء المدن العراقية وبالتالي فأنه يؤدي الى وضع حل جزئي لأحدى اهم المشكلات الاجتماعية الا وهي البطالة في مدينة سفوان على وجه الخصوص والقضاء على الفقر.

٣- تطوير العلاقات السياسية والاجتماعية بين دول الجوار وذلك من خلال التبادل التجاري فيما بينها وتحقيق اكبر قدر من المنفعة الاقتصادية فيها، ان التبادل التجاري له فوائد سياسية تتمثل في كسب ود الدول المختلفة وكسر حاجز التشنج السياسي بينها من خلال التبادل التجاري الذي يكون ذا مردود اقتصادي للطرفين.

٤- سهولة ومرونة حركة الزائرين والسواح، تقوي الترابط الاجتماعية من خلال الاستفادة من اراء وخبرات الزائرين في كثير من المجالات الحيوية.

٥- تفعيل دور النشاط التجاري من خلال عرض انواع جديدة ومتعددة من السلع المختلفة والتي تجذب الكثير من المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال التجارية التي تؤدي الى رفع مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٦- ادى وجود المنفذ الحدودي في مدينة سفوان الى ظهور الكثير من ساحات التفريغ ومخازن وسيطة لخزن الكثير من السلع والبضائع المستوردة.

٧- ان هيكلية العمل في المنفذ ادت الى وجود شركة التخليص الكمركي والتي بدورها توظف العديد من الايدي العاملة والتي تتدرج بحسب كفاءة وخبرة العاملين في ذلك المجال، كما توفر التسهيلات لدخول السلع والبضائع التجارية المتنوعة.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

٨- ادى تماس المنفذ مع مدينة سفوان لظهور ساحة (مزاد سفوان) لعرض وبيع السلع والبضائع المتنوعة الجديد منها والمستعمل على حد سواء، مما ساعد على تنمية المدينة وجذب مرتادي التسوق من مدن المناطق القريبة والمحافظات الاخرى اذ فتح مجالاً واسعاً للسوق التجاري للمدينة.

٩- ادى انتعاش الوظيفة التجارية لمنفذ سفوان الحدودي الى تجاذب وظائف اخرى مثل الوظيفة السكنية من حيث استحداث مبانٍ جديدة او تطوير وتحسين القائم منها، اما بالنسبة للوظيفة الصناعية كان هناك وجود بعض المعامل التي تقوم بصناعة خزانات المياه مختلفة الاحجام، فضلاً عن بعض صناعات الاثاث مثل الجلسات العربية و المطابخ الحديثة وغيرها التي تجد رواجاً في ساحة المزاد.

١٠- ان موقع المنفذ المتمثل في مدينة سفوان ونتيجة لجذب الكثير من الزائرين للمدينة ادى الى التفات المسؤولين للواقع الترفيهي ومنظر الشوارع المؤدية الى المنفذ من حيث التشجير وتزين الشوارع بالمصابيح والنشرات الضوئية.

ثالثاً / الاقليم الوظيفي التجاري لمنفذ سفوان الحدودي:

يعد النشاط التجاري من أهم أوجه العلاقات الوظيفية التي تشد الرابطة الاقتصادية ما بين المنفذ والإقليم، ولاسيما أن المنفذ يمثل المركز الرئيس لإقامة وتنسيق العلاقات والاتصالات بين أجزاء الإقليم نفسه، وفيما بينه وبين الأقاليم الأخرى، فالمنفذ لا ينحصر أثره في جمع وتسويق الواردات لسكان مدينة سفوان فقط بل إقليمها يمتد لأبعد نقطة في العراق.

اذ ان عبر المنفذ يستورد ما تحتاجه مدينة سفوان وما ويحتاجه إقليمها من سلع مختلفة لتقوم بتسويقها عبر مؤسسات تجارة الجملة المختلفة، فضلاً عن مؤسسات الخدمات التجارية المرتبطة بالتسهيلات المصرفية والمالية للتجار والمستثمرين والمستهلكين، التي تنتشر في أرجاء المدينة لتخدم سكان المدينة والإقليم الذي تصل إليه خدماتها.

ولكي يتم الوصول إلى أساس مناسب يمكن اعتماده في تحديد الإقليم الذي تمتد إليه خدمات المنفذ التجارية، كان لابد من تحليل واقع العلاقات التجارية المكانية للمؤسسات التجارية الموجودة في المدينة او من خارجها وتحديد المناطق التي تخدمها.

وبناءً على ما تم التطرق إليه في موضوع التركيب الداخلي الوظيفي للمدينة، فإن الحديث عن الإقليم الوظيفي التجاري سيكون بشكل متسلسل ومفصل، وفي ميدان محاولتنا لتحديد الإقليم التجاري كان لنا اتجاهان لتحديد هذا الإقليم: يمثل الاتجاه الأول المؤسسات الحكومية، والثاني يمثل مؤسسات القطاع الخاص وكما يأتي :-

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

١- إقليم المؤسسات الحكومية:

يتمثل بالشركة العامة للسيارات وكذلك الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية والتي تكون بالأساس مفردات البطاقة التموينية، تجهيز الإقليم بالمواد الغذائية، من خلال موظفين لتلك الشركات، توزع على أنحاء الإقليم، هنا من الواجب الإشارة إلى أن الامتداد الخطي لهذا المحور يستنزف الكثير من الجهود والإمكانيات والنفقات في خزن ونقل المواد الغذائية، إذ أن المواد الغذائية المستوردة القادمة من دول عدة يمر جزء منها عبر هذا المنفذ ذاهبة إلى مخازن وزارة التجارة الرئيسة في بغداد، لتعود مرة أخرى من بغداد إلى البصرة باعتبارها المحطة المركزية التي منها يتوزع الغذاء إلى مدن الإقليم. اذ ان هذا الامر يحتاج إلى مراجعة من قبل الجهات المختصة التي تتولى مهمة توزيع المواد الغذائية لتجنب الهدر الحاصل في الوقت والجهد والنفقات، التي ينبغي أن تهذب إلى فقرات تنموية أخرى لاشك أن المجتمع بأمس الحاجة إليها، كما أن المنافذ ومن خلال تعّدد الوظائف توفر فرص عمل جيدة سواء أكان للقطاع العام المتمثل بمؤسسات الدولة أم القطاع الخاص، اذ تسهم بتشغيل أعداد كبيرة من الأيدي العاملة في مختلف المجالات مثل الشحن والتفريغ والمناولة، فضلا عن الإعمال الإدارية[٨]، فضلاً عن ان هناك العديد من مؤسسات الدولة التي تقوم بالاستيراد عن طريق هذا المنفذ لكثير من الاثاث وبعض المعامل والمكائن وملابس العمل الخاصة بمؤسسات وافراد تلك الدوائر، ينظر خريطة (٣).

خريطة (٣) الاقليم الوظيفي للمؤسسات الحكومية لمنفذ سفوان الحدودي

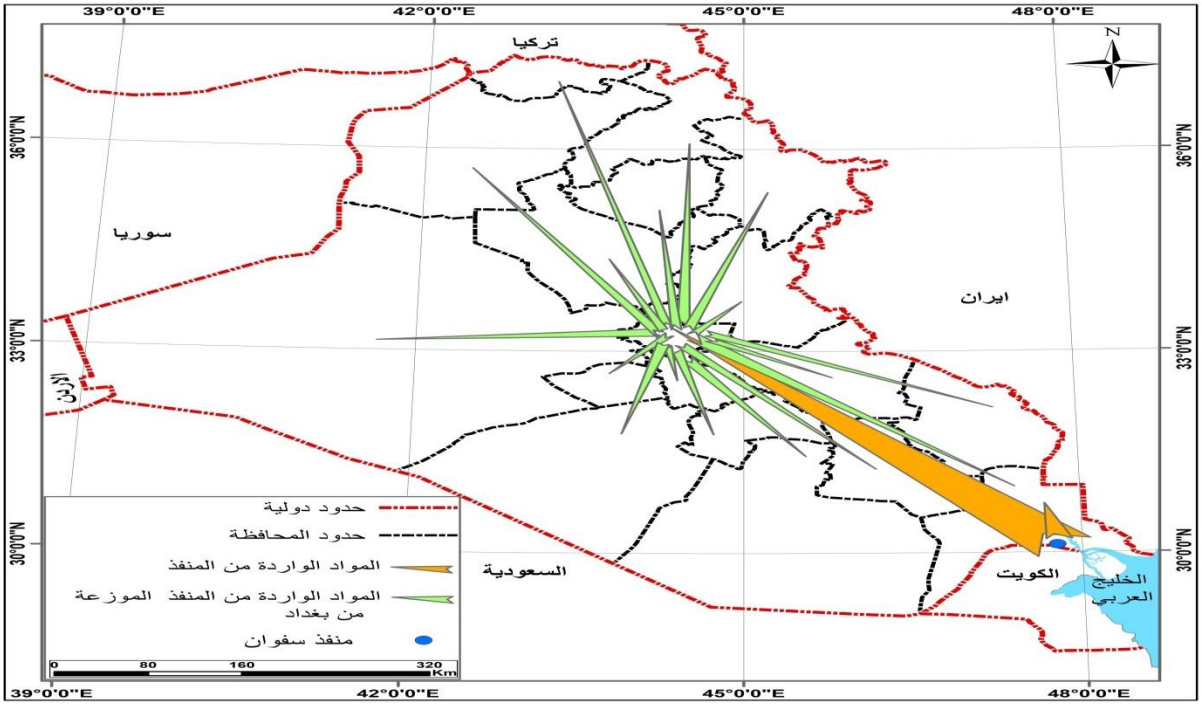

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية، لقاء شخصي مع معاون مدير منفذ سفوان

٢- إقليم مؤسسات القطاع الخاص:

ان المخازن الوسيطة لبعض المؤسسات التجارية لا تقتصر على نوع واحد او خط تجاري واحد بل هناك تنوع تجاري لأغلب المؤسسات تكاد تكون الصفة العامة للقطاع الخاص، مما جعل محافظة البصرة هي المُصدّر الرئيس لهذا القطاع لجميع المحافظات، وحافظت بغداد على حصة الاسد من تلك المواد وبدورها كانت المُصدّر الثاني للمحافظات، ينظر خريطة (٤)، لتصل تلك المواد الى جميع مناطق البلاد بما فيها كردستان.

خريطة (٤) الاقليم الوظيفي لمؤسسات القطاع الخاص لمنفذ سفوان الحدودي

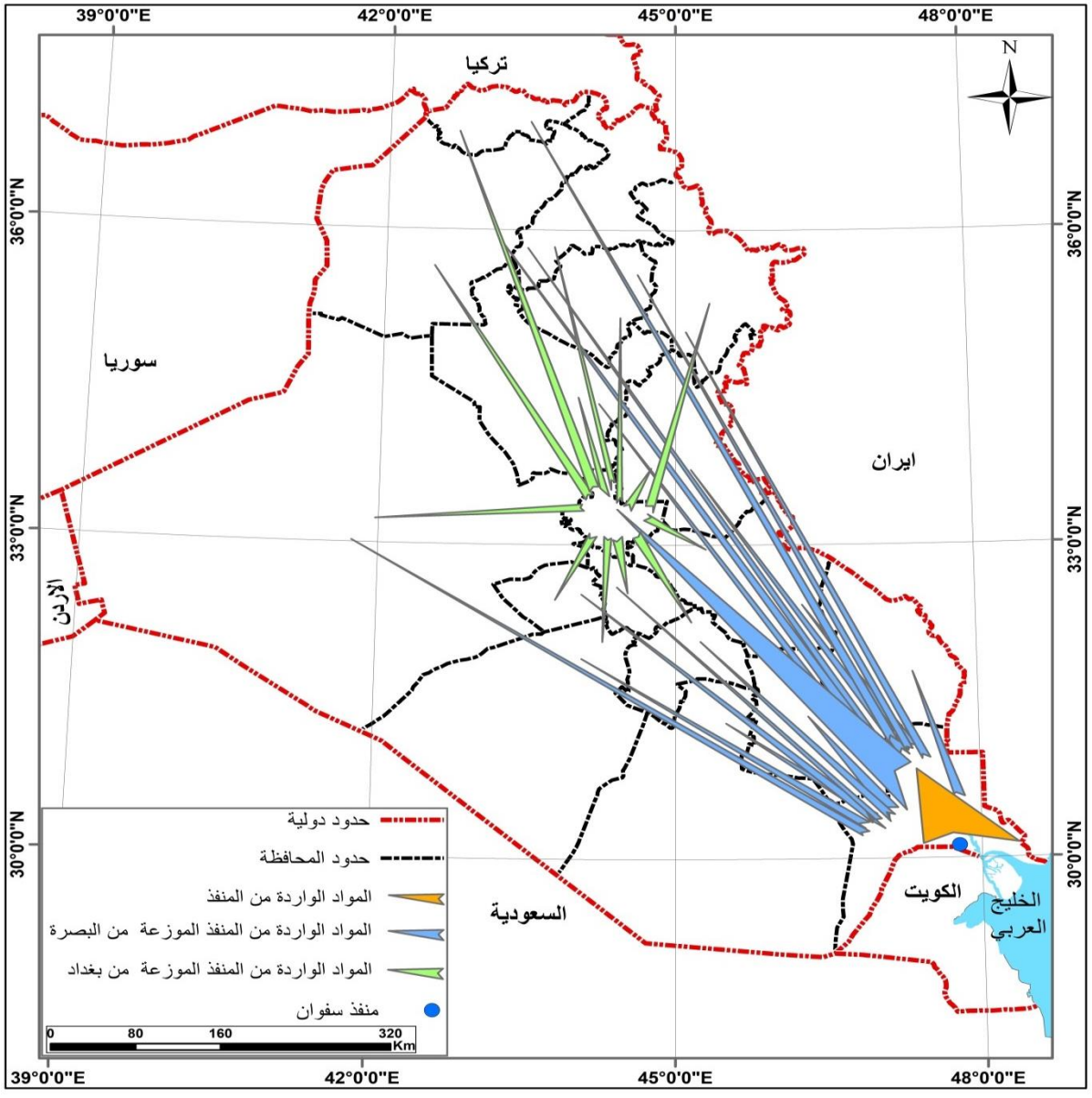

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية، لقاء شخصي مع معاون مدير منفذ سفوان وعدد من تجار القطاع الخاص

تعد مؤسسات تجارة المواد الغذائية والمواد الاولية التي احتلت المرتبة الأولى من ناحية العدد البالغ (٢٢٣) مؤسسة، بينما وصل نفوذ مؤسسات تجارة السيارات وقطع غيارها، الى (٨٤) مؤسسة(*)، وهناك الكثير من المؤسسات التي تعمل بمجال المواد الانشائية وغيرها، فمن خلال المقابلات الشخصية التي تم إجراؤها مع موظفي منفذ سفوان وموظفي مديرية الجمارك العامة في محافظة البصرة فضلاً عن المقابلات الشخصية التي اجراها الباحث مع المستثمرين(التجار) وموظفي التخليص الكمركي، تبين من خلال جمع المعلومات والبيانات اثناء الدراسة الميدانية، بان الاقليم الوظيفي لمؤسسات الخدمات التجارية هو اقليم محلي(داخلي) يصل بشكل مباشر وغير مباشر الى كافة المناطق العراقية اذ تحتل بغداد النسبة الاكبر من تلك الواردات التجارية عبر هذا المنفذ وبدورها تقوم بتوزيعها الى مدن ومناطق العراق كافة.

رابعاً / المشكلات التي تواجه منفذ سفوان الحدودي:

هناك العديد من المشكلات التي يتعرض لها منفذ سفوان الحدودي منها مشكلات ادارية وفنية وبنى تحتية، فضلاً عن مشكلات التهريب والتهرب الكمركي والضريبي، نذكر تلك المشكلات بشيء من التفصيل كما يأتي:

١ – المشكلات الادارية:

ان المنفذ الحدودي في سفوان او غيرها من المنافذ الحدودية الاخرى لا ترتبط بمرجعية وزارية واحدة حيث ان هناك اكثر من جهة تقوم بإدارة المنفذ وكل تلك الادارات تستحصل الجبايات المالية والضرائب المختلفة التي بدورها تؤثر بشكل مباشر على ارتفاع اسعار السلع والمنتجات الواردة اذ ان هناك وصولات مالية تدفع الى النقل البري والحجر الزراعي والتعرفة الكمركية والضريبة العامة وحماية المنتج والسيطرة النوعية والتصريح الامني، فضلاً عن اجور التخليص الكمركي، يضاف الى ذلك ان تلك الجبايات المتنوعة لم تكن على وتيرة واحدة اذ كانت ترتفع من حين الى اخر حتى وصل الامر الى الاضراب عن الاستيراد من قبل التجار لمرات عديدة واغلاق المنفذ، بسبب التظاهرات المتكررة كل ذلك كان له مردود سلبي على اقتصاد البلد بشكل عام واقتصاد مدينة سفوان بشكل خاص والذي كان اثره واضحاً على العاملين بأجور يومية وحتى الشهرية التي تعمل في مجال التخليص الكمركي والعاملين في تحميل البضائع وكذلك سيارات الشحن التي اصبحت تعاني من محدودية الواردات عند رفع التعرفة وتتفاقم تلك المشكلة عند الاضرابات والتظاهرات كل هذا جعل السلطات المسؤولة تتريث في بعض القرارات او تتراجع او تكون زيادة تعرفة الكمركية بشكل تدريجي.

* يتبان اسم مؤسسة بين فرد واحد كأصحاب معارض السيارات او شركة من عدد من الافراد.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

٢ – المشكلات الفنية:

تتمثل تلك المشكلات في بطئ الاجراءات في التخليص الكمركي وذلك لتعدد الجهات التي تمر تلك الواردات عليها متمثلةً بالفحص والتدقيق وإجراءات مكتبية اخرى، فضلاً عن هذا ان هناك شركة تخليص تنوب عن التاجر في التخليص الكمركي توظف عدداً من العاملين وهؤلاء بدورهم يشغلون عمالاً ينوبون عنهم لا يفقهون بأمور التخليص الكمركي مما يسّبب في كثير من الاحيان التصادم مع موظفي المنفذ وتكون النتيجة من جراء تلك التلكؤات مبيت بعض السلع والحاجات المستوردة داخل المنفذ لعدة ايام لبعض الحالات وذلك يتسبب في تلف بعض المواد المستوردة لاسيما اللحوم بنوعيها والاسماك والحليب ومشتقاته، فضلاً عن المنتوجات الزراعية.

اذ يمر التبادل التجاري عبر منفذ سفوان كباقي المنافذ الجنوبية بمراحل ادارية وكمركية على الـــواردات التي تعتبر مرحلة مهمة من مراحل العملية التجارية التي من خلالها يمكن السماح لدخول السلع والخـــدمات للعراق او منعها او تحديد حجمها وعددها وتأخير دخولها لحين اكمال الفحوصات الصحية وجودة النوعيـــة، حسب مقاييس السيطرة النوعية وحماية المنتج المحلي ان كان زراعياً او صناعيا.

كما ان المنفذ الحدودي يتكون من عدة دوائر كل منها يكمل دور الاخر في إدارة المنفذ، منهـــا الـــدوائر الامنية التابعة لإدارة المنفذ ومنها الدوائر المدنية (الدوائر الساندة)، وهي إدارة معقدة تعمـــل بالترتيـــب ذات اجراءات بطيئة بسبب تعدد المكاتب والمراكز التي تمر من عبرها السلع والبضائع، وفق التفصيل التالي:

١– مديرية المنفذ والتي تمثلها المراكز الفرعية الاتية:–

أ– مركز معاونية كمرك المنفذ.

ب–مركز الدفاع المدني.

ت–مركز الامن الوطني.

ث–مركز مكافحة المخدرات.

ج–مركز الكلاب البوليسية.

٢– الدوائر المدنية الساندة المتمثلة بالمراكز الاتية:–

أ– دائرة الكمارك.

ب– دائرة الضريبة.

ت– دائرة التأمين الوطنية.

ث– مكتب السيطرة النوعية.

ج– مكتب الرقابة الصحية.

ح– مكتب المحجر الطبي (البيطري).

خ– مكتب المحجر الزراعي.

د– مكتب السياحة والاثار.

ذ– شركة النقل البري.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

ومن أجل معالجة ملف المنافذ الحدودية صدر قانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٦ وباشر العمل بهـذا القـانون بتاريخ ٢٠١٧/٨/١ وبموجب هذا القانون أصبحت هيئة المنافذ الحدودية هيئة مستقلة ترتبط بصورة مباشرة برئاسة الوزراء بعد ان كانت مديرية تابعة إلى وزارة الداخلية[٩]، إلا أن المشكلات الادارية لا زالت قائمـة بسبب تعدد الدوائر العاملة بالمنفذ وارتباط تلك الدوائر كل منها بالوزارة التي تمثل المرجعية الإدارية ينظـر شكل (١)، كما في التقسيم التالي:

شكل (١) مخطط ادارة المنفذ.

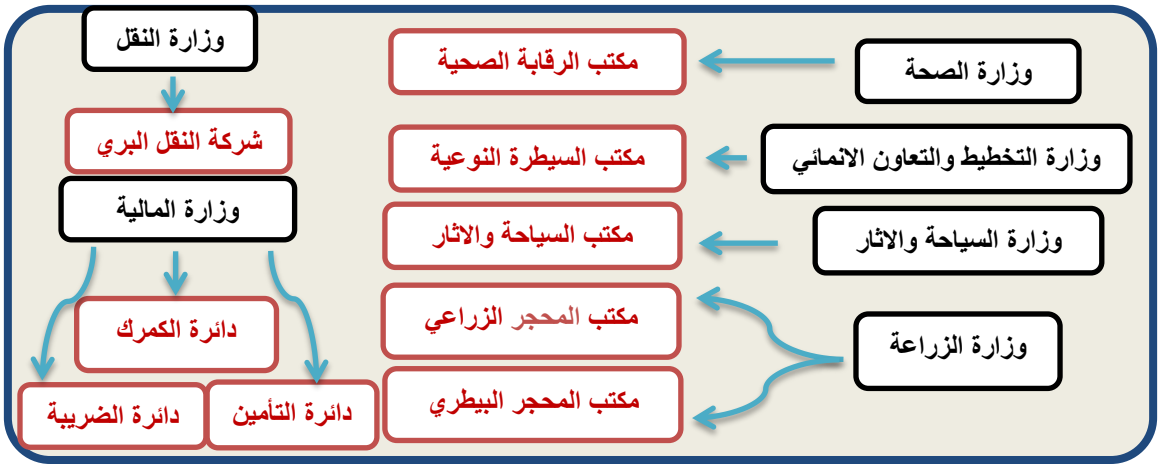

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي متمثلة بمكتب السيطرة النوعية.
٢- وزارة النقل متمثلة بشركة النقل البري.
٣- وزارة الصحة متمثلة بمكتب الرقابة الصحية.
٤- وزارة السياحة متمثلة بمكتب السياحة والاثار.
٥- وزارة الزراعة متمثلة بـ: أ- مكتب المحجر الزراعي. ب- مكتب المحجر البيطري.
٦- وزارة المالية متمثلة بـ: أ- دائرة الكمرك. ب- دائرة الضريبة. ت- دائرة التأمين.

٣- البنى التحتية:

يعاني منفذ سفوان بجميع مرافقه من سوء الخدمات بالنسبة للموظفين والعاملين والمراجعين والمسافرين على حد سواء، اذ ان اغلب مكاتب المنفذ عباره عن كرفانات والعديد منها ذات نوعية غير جيدة ومتهالكة تفتقر لأبسط الحاجات، فضلا عن هذا ان اغلب الموظفين من محافظات الموصل والرمادي وغيرها حيث يكون الدوام بالمناوبة لكل ١٠ ايام يضطر الموظف حينها اما بالمبيت في كرفانات اخرى خاصة للمبيت او الخروج للمبيت في الفنادق. اما ساحات وقوف الشاحنات تعاني هي الاخرى من الموقف الرديء خصوصاً في ايام الشتاء الممطرة التي يجبر سائقوها على المبيت داخل تلك الشاحنات.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

٤- التهرب الكمركي:

يعد التهرب الكمركي من المشكلات التي يواجها النظام المالي للدولة، لان ظاهرة التهرب الكمركي من المشكلات والعقبات التي تحول دون أداء الدولة لمهامها التي تهدف إلى تحقيق الرفاهية وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين وذلك في دول العالم لما للكمارك من تأثير كبير في أمداد الموازنة العامة للدولة بالأموال اللازمة لذلك. والتهرب الكمركي هو إدخال البضائع إلى البلد أو إخراجها منه بصورة مخالفة للتشريعات المعمول بها دون أداء الرسوم الكمركية والرسوم والضرائب الأخرى، وعدم المساهمة في تمويل الخزينة العامة للدولة لتغطية نفقاتها العامة. اذ ان هناك انخفاضاً في الرسوم الكمركية بسبب التهرب وأثرها في الإيرادات الضريبية، وتم اجراء البحث في الهيئة العامة للجمارك وتوصلنا إلى أهم الاستنتاجات ومنها لا يوجد رقابة خارجية دولية، لغرض تبادل المعلومات الخاصة بالتجار والشركات في أثناء عملية إدخال البضائع وإخراجها من الدولة إلى الدول المجاورة، كذلك ضعف الإدارة الضريبية وعدم توافر العناصر الفنية ذات الكفاءة العالية، ولاسيما في المنافذ الحدودية للمناطق الكمركية.

الاستنتاجات والتوصيات:

اولاً/ الاستنتاجات:-

١- تعد المنافذ الحدودية ذات اهمية تجارية كبيرة، ويعد منفذ سفوان الحدودي اهم المنافذ البرية في البصرة.

٢- تتنوع السلع والبضائع الداخلة عبر المنفذ من (المواد الاحتياطية، السيارات، المواد المنزلية والانشائية، المواد الغذائية والمواد المصنعة التي تخدم بعض الصناعات المحلية).

٣- لم يثبت النشاط التجاري عبر المنفذ على وتيرة واحدة بل كان متذبذباً من سنة الى اخر وحتى على مستوى السنة الواحدة نظراً للكثير من القرارات وتأثير السيطرة النوعية والحجر الزراعي ومنع بعض المواد الزراعية الموسمية دعماً للناتج المحلي، او منعاً لانتقال بعض الآفات الزراعية من الخارج.

٤- تتعدد الجهات الرسمية التي تدير المنفذ وكل جهة ترتبط بوزارة خاصة من وزارات الدولة.

٥- يقسم الاقليم الوظيفي لمنفذ سفوان الحدودي الى إقليم خدمات المؤسسات الحكومية وإقليم مؤسسات القطاع الخاص اللذين يمتدان الى جميع المحافظات حتى ابعد نقطة في شمال العراق.

٦- تواجه المنفذ الكثير من المشكلات الادارية والفنية ومشكلات البنى التحتية، فضلاً عن التهرب الكمركي.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

ثانياً/ التوصيات:-

من خلال المشكلات التي تواجه المنفذ الحدودي يمكن صياغة التوصيات الاتية:-

١- يجب ان تكون هناك جهة مرجعيه واحدة للمنفذ تشرف على جميع المكاتب التي تنحدر من عدة وزارات لتخفض مقدار الجبايات الضريبة المختلفة على المواد المستوردة.

٢- تشديد الدور الرقابي على موظفي ادارة المكاتب التي تقوم بدورها في فحص وتفتيش البضائع والسلع المستوردة والمراقبة الفنية على شركة التخليص الكمركي واعطاء اجازات مزاولة العمل في التخليص الكمركي للعاملين الاكفاء.

٣- يجب على الدولة وإدارة المنفذ الحدودي تطوير البنى التحتية التي من شأنها توفير الخدمات اللازمة لإدارة المنفذ الحدودي والارتقاء بها بمستوى خدمي ذي كفاءة خدمية عالية المستوى.

٤- على الدولة التعاون مع الدول المجاورة لها، ووضع قوانين وتعليمات لغرض تبادل المعلومات عن التجار والشركات التي تقوم بعملية التهريب، ووضع رقابة شديدة على الحدود والكمارك وتطوير الكوادر الإدارية عن طريق إدخالهم دورات، وتقسيم المهام الإدارية بحسب الاختصاص والتحصيل العلمي إذ تحتاج كل دولة إلى زيادة الإيرادات الضريبية لتتمكن من القيام بالواجبات الملقاة عـــلى عاتقها سواء كانت العـــسكريـــة أم الاجتماعية من خلال فـــرض الضرائب.

الهوامش:

١- صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١٣٤.

٢- نظير احمد هلال مسار العبيدي، الوزن الجيوبولتيكي للمنافذ الحدودية البرية الشرقية العراقية وأثارها الاقتصادية المحتملة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت ،٢٠١٨، ص٩.

٣- سهلية صبيح ناصر، دور المنافذ البرية في الجزء الجنوبي وأهميتها في تجارة العراق الخارجية للمدة (٢٠٠٣-٢٠٠٦)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة،٢٠١٨، ص٣٠.

٤- شير عبد الله الحرازي، التوزيع الجغرافي للتجارة الدولية اليمنية خلال العقد الأخير من الألفية الثانية، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد٨، صنعاء،٢٠٠٣، ص١٠.

٥- محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠١، ص٩٩.

٦- وزارة المالية، الهيئة العامة للكمارك، مديرية كمرك المنطقة الجنوبية، قسم التخطيط،٢٠١٩.

٧- سعد محسن بدر السلمي، تحليل جغرافي سياسي لمنافذ الحدود البرية لمحافظة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠٢٠، ص٥٣.

٨- أسعد عباس هندي الاسدي، سهيلة صبيح ناصر، الأهمية الاقتصادية للمنافذ البرية في جنوب العراق للمدة (٢٠٠٧ – ٢٠١٦)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية المجلد ٤٣، العدد ٣(أ)، جامعة البصرة، ٢٠١٨، ص٢٥٢.

٩- سعد محسن بدر السلمي، تحليل جغرافي سياسي لمنافذ الحدود البرية لمحافظة البصرة، مصدر سابق، ص١١٦.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

المصادر

أ- المصادر المكتبية:

١- الاسدي، أسعد عباس هندي، سهيلة صبيح ناصر، الأهمية الاقتصادية للمنافذ البرية في جنوب العراق للمدة (٢٠٠٧ -٢٠١٦)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية المجلد ٤٣، العدد ٣(أ)، جامعة البصرة، ٢٠١٨.

٢- الحرازي، شير عبد الله ، التوزيع الجغرافي للتجارة الدولية اليمنية خلال العقد الأخير من الألفية الثانية، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد٨، صنعاء،٢٠٠٣.

٣- خير، صفوح، الجغرافية موضوعها ومنهجها واهدافها، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.

٤- دياب، علي محمد، مفهوم الاقليمي وفهم الاقاليم، من منظور جغرافي بشري، مجلة دمشق، مجلد٢٨، العدد الثاني، ٢٠١٢.

٥- السرياني، محمد محمود ، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠١.

٦- السلمي، سعد محسن بدر، تحليل جغرافي سياسي لمنافذ الحدود البرية لمحافظة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة البصرة، العراق، ٢٠٢٠.

٧- العبيدي، نظير احمد هلال مسار، الوزن الجيوبولتيكي للمنافذ الحدودية البرية الشرقية العراقية وأثارها الاقتصادية المحتملة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت ،٢٠١٨.

٨- ناصر، سهلية صبيح، دور المنافذ البرية في الجزء الجنوبي وأهميتها في تجارة العراق الخارجية للمدة (٢٠٠٣-٢٠٠٦)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة،٢٠١٨.

ب-الدوائر الرسمية:

١- دائرة الهيئة العامة للجمارك، قسم الامور الكمركية، منفذ سفوان الحدودي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

٢- دائرة وزارة المالية، منفذ سفوان الحدودي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٣- دائرة وزارة الزراعة، قسم الحجر الزراعي، منفذ سفوان الحدودي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٤- دائرة وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للتقييس و السيطرة النوعية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٥- مديرية الجمارك العامة، فرع البصرة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٦- وزارة الداخلية، الهيئة العامة للكمارك، مديرية كمرك المنطقة الجنوبية، قسم التخطيط.

ت- المقابلات الشخصية:

١- توفيق عبد الواحد، معاون مدير المنفذ، اجريت المقابلة بتاريخ ١٤/١١/ ٢٠٢٠.

٢- حسن فلاح حسن، مدير الضريبة في منفذ سفوان الحدودي اجريت المقابلة بتاريخ ٢٠٢٠/١١/١٤.

٣- ذكرى غانم ماهود، موظفة في قسم الوفود، اجريت المقابلة بتاريخ ٢٠٢٠/١١/١٥.

٤- رعد محمد عبد اللطيف، مدير الكمرك المدني، اجريت المقابلة بتاريخ ٢٠٢٠/١١/١٤.

٥- سعد مراح خصاف، احد موظفي التخليص الكمركي، اجريت المقابلة بتاريخ ٢٢/١/ ٢٠٢١.

٦- سعد الدراجي، صاحب ورشة لصنع المطابخ الحديثة في ساحة مزاد سفوان/ اجريت المقابلة بتاريخ ٢٠٢١/١/٢٣.

٧- طلال مزيد رفه، تاجر سيارات، اجرت المقابلة بتاريخ ٢٠٢١/١/١٨.

٨- لطيف ثجيل سعدون، تاجر مواد غذائية وعصائر بأنواعها، اجريت المقابلة بتاريخ ٢٠٢١/٨/١٨.

٩- محمد جلوب، مدير وحدة الحجر الزراعي، منفذ سفوان الحدودي، وزارة الزراعة، اجريت المقابلة بتاريخ ١٥/ ٢٠٢٠/١١.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢